(22) الثالث - للتجنيس نحو اجتنبوا الرجس من الاوثان - في قول الزجاج - وقوله " تناله أيديكم ورماحكم " يعني به فراخ الطيور وصغار الوحش في قول ابن عباس ومجاهد، وزاد مجاهد: واليض. والذي تناله الرماح الكبار من الصيد. قال أبوعلي: معنى " تناله أيديكم ورماحكم " إن صيد الحرم يقرب من الناس ولاينفر منهم فيه كما ينفر في الحل، وذلك آية من آيات ا. وقال الحسن ومجاهد: حرم ا بهذه الاية صيد البر كله. وقال أبوعلي: صيد الحرم هوالمحرم بهذه الاية. وقال الزجاج: بين النبي (صلى ا عليه وآله) تحريم صيد الحرم على المحرم وغيره بهذه الاية، وهذا صحيح. وصيد غير المحرم إنما يحرم على المحرم دون المحل. وقوله " ليعلم ا من يخافه بالغيب " معناه لعاملكم معاملة من يطلب أن يعلم، مظاهرة في العدل. ووجه آخر - ليظهر المعلوم، والاول أحسن. واختار البلخي الوجه الثاني، قال وا تعالى وان كان عالما ابما يفعلونه فيما لم يزل، فانه لايجوز أن يثيبهم ولايعاقبهم على مايعلم منهم، وانما يستحقون ذلك اذا علمه واقعا منهم على وجه كلفهم، فاذا لابد من التكليف والابتلاء. وقوله " من يخافه بالغيب " يعني من يخشى عقابه اذا توارى بحيث لايقع عليه الحس - في قول الحسن - تقول: غاب يغيب غيابا فهو غائب عن الحس، منه الغيبة وهي الذكر بظهر الغيب بالقبيح. وقال قوم: معناه من يخاف صيد الحرم في السر كمايخافه في العلانية، فلايعرضون له على حال. وقوله " فمن اعتدى بعد ذلك " يعني من تجاوز حدا بمخالفة أمره وارتكاب نهيه بالصيد في الحرم، وفي حال الاحرام " فله عذاب أليم " أي مؤلم. قال البلخي: يجوز أن يكون ذلك في النار، ويجوز أن يكون غير ذلك من صنوف الالام والعقوبات، قال سليمان " لاعذبنه عذابا شديدا " (1) يعني الهدهد ولم يرد عذاب النار.

(1) سورة 27 النحل آية 21: